توظيف جماليات الفن القبطى ورموزه فى المعالجات الجدارية المعاصرة – دراسة تطبيقية

Employing the aesthetics of Coptic art and its Symbols in Contemporary Mural Treatments - An Applied Study

ا.د/ احمد شحاته ابو المجد

استاذ تصميم المعلقات و اللوحات الجداريات و رئيس قسم الزخرفة الأسبق - كلية الفنون التطبيقية – جامعه حلوان

Prof. Ahmed Shehata Abul-Magd

Professor of design and mural paintings. Former head of Decoration department - Faculty of Applied Arts - Helwan University

Dr.Ahmedshehata48@gmail.com

م.د/ نرمين سعيد عباس

مدرس بقسم الزخرفة – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

Dr. Nermin Saeed Abbas Ahmed

Lecturer at Decoration department - Faculty of Applied Arts - Helwan University

nermin_saeed@a-arts.helwan.edu.eg

م/ نهال رمضان سيد حسن

معيدة بالمعهد العالى للفنون التطبيقة - التجمع الخامس

Assist. Lect. Nihal Ramadan Syed

Teaching assistant at the Higher Institute of Applied Arts - Fifth Settlement

nehalramadan530@gmail.com

ملخص البحث:

يعد التصوير الجدارى أسلوب تخاطب من أقدم الإبداعات الفردية والجماعية التى عرفها الإنسان منذ آلآف السنين, وللتصوير الجدارى دور كبير فى التعبير عن ثقافة الشعوب والتعرف على العادات والتقاليد الإجتماعية, وقد إرتبط التصوير الجدارى إرتباطا وثيقا بالأحداث التاريخية والطقوس الدينية للحضارات, فكان لكل حضارة طابع خاص وإسلوباً ورموزآ تنسجم مع المفاهيم الفكرية التى تميزها عن غيرها, وهناك العديد من أنواع التراث التى لها قيمة هامة فى حياتنا و فى حياة الشعوب ولا يختص أهميّة التراث على شعب بعينه،وإنّما كلّ شعب إهتّم بتراثه من أجل أن يكون قادراً على بناء حضارة جديدة، والتراث هو موروث الشعوب من آباء وأجداد حيث أننا ورثنا العادات والتقاليد والفنون والآداب بإختلاف أشكالها منمن سبقونا, ولذلك عبرت الفنون بمجملها عن البيئة والحياة الإجتماعية والممارسات اليومية وغيرها من المشاعر الإنسانية المختلفة, وشهد الإنسان تطورات كبيرة خلال الفترة الأخيرة حتى تتواكب مع العصر الحديث وذلك فى إطار سيطرة الإنسان على الطبيعة وتطويعها للتكنولوجيا فى إستخدام خامات تتناسب مع الاسطح العمرانية، ومعالجتها تصميميا و جماليا ووظيفيا بحيث تؤكد الربط بين المكان والإنسان, لتكوين صورة بصرية مصممة ومجملة من خلال منهج علمى مدروس ويتم ذلك من خلال الدراسات النظرية والميدانية,وأن كل مكان يحتاج إلى دراسة مخصصة لمعرفة التصميم الذى يتلائم مع روح المكان والذى يحمله من طرز ومعالم حضارية, تم إختيار الفن القبطي والإستعانة به والإستلهام منه فى تجميل وتنسيق بيئى وإبتكار تصميمات جدارية معاصرة تحمل سمات وروح الهوية المصرية و ترتبط أيضاً إرتباطاً جمالياً وتاريخياً نابع من مفاهيم الحضارة والتراث بالمكان ويكون لها دور إيجابى ينعكس على الإنسان .

كلمات دالة:
التصوير الجدارى– الفن القبطى – التصميم الجدارى– الرموز القبطية

Abstract:
Mural painting is a communication method from the oldest individual and collective creations known for thousands of years, it has a great role expressing peoples' culture and identifying social customs and traditions, also it has been linked to historical religious events of civilizations. Every civilization has a special character, style and symbols which consistent of the intellectual concepts that distinguish it .
Heritage is the inheritance of peoples from their grandparents, as we inherited customs, traditions, arts and literature in all its forms from our predecessors. Therefore, its entire art expressed the environment, social life, daily practices and other various human feelings.
man witnessed great developments recently until it corresponded to the modern era, within the framework of human control over nature and its adaptation to technology using materials that fit with urban surfaces, processing its designs aesthetically and functionally as it emphasizes the link between the place and the human being, to form a designed and outlined visual image through a studied scientific approach through theoretical and field studies.
Each place needs a dedicated study to know the design that fits the spirit of it, taken from the styles And civilized landmarks, Coptic art was chosen, used and inspired by it in an environmental coordination and inventing contemporary aesthetic mural designs with the characteristics and spirit of the Egyptian identity and also linked to a historical aesthetic link stemming from the concepts of civilization and heritage in the place and have a positive role reflected on the human .

Keywords:
painting mural , Coptic Art , Design mural , Coptic symbols

Introduction:المقدمة
خلق الله الإنسان منذ بداية حياتة وهو يتمتع بالحس الفنى ولغة التعبير عن الأحداث التى مر بها, و لم يكن لديه سوى المواد الطبيعية المتواجدة فى البيئة من حوله مثل أوراق الشجر و أخشاب الأشجار والطين لسرد ما تعرض له وينقشه على جدران الكهوف, ومر التصوير الجدارى بمراحل متعددة فى تاريخ الفن البدائى حتى تطور وأصبح يستخدم فى تسجيل وحفظ المعلومات و التواصل من شخص لآخر, ونجح التصوير الجدارى على مر العصور فى تحقيق أهداف الحضارات, و أصبح الفنان يبتكر ويطور الجدران شكلا و موضوعاً و كان لكل حضارة فنها وموضوعاتها التى تسجل على جدران المعابد والمقابر, وتميزت كل حضارة فى إختلاف موضوعاتها الفنية من حيث كيفية صياغة الأشخاص والزخارف الهندسية والنباتية والألوان والخامات المستخدمة فى التصوير الجدارى موضحا موضوعاتة الحياتية والدينية والسياسية, وكان التصوير الجدارى فى الفن القبطى من الفنون التى لها مميزات و خصائص وسمات جمالية, وهو فن تطبيقى نتج من حاجة الشعب للتعبير عن ذاته وتأثر الفنان القبطى فى بادىء الأمر بالفنون المواكبة الأخرى القديمة, مثل الفن المصرى القديم, والفن الإغريقى, والفن الرومانى, ومن ثم بدأ الفن القبطى فى خدمة العقيدة الدينية حيث بدأ يرسم على لوح خشبى (الأيقونة)

بعض الصور الدينية من رهبان و قديسين و السيد المسيح و السيدة العذراء و موضوعات دينية مثل مريم العذراء وسط المجوس, و الصعود, و رقاد السيدة العذراء, و من ثم بدأ يرسم على جدران الكنائس و الأديرة و يصور عليها موضوعاته.

مشكلة البحث:statement of the problem

تتركز مشكلة البحث فى :

ندرة إستخدام الفن القبطى كمصدر هام لإستلهام تصميمات جدارية معاصرة من روح التراث بالرغم من إحتياج بعض الأماكن السياحية والأثرية والمعالم المعمارية إلى المعالجات التصميمية الجدارية التى تحمل الطابع المستمد من الفن القبطى وتوضح دور القيمة الجمالية فى إثراء المكان.

- **أهمية البحث: significance**

– الحد من المحاولات الفردية التى تتجه نحو مفاهيم غير مدركة, وإيجاد حلول تصميمية ترتبط بالفكر الإبداعى وترتقى بالذوق العام وتوضح أهمية التصوير الجدارى ومدى إرتباطه بالأماكن المحيطة به, مع إستخدام خامات تناسب المكان المحيط والمنفذ به العمل, وتقاوم العوامل المناخية والبيئية .

- **هدف البحث:Objective**

الوصول إلى نماذج معالجات تصميمية جدارية ترتبط بدلالة رمزية نابعة من التراث القبطى وتحافظ على الهوية المصرية, ويكون لها دور ثقافى و إيجابى يفيد الإنسان .

- **منهج البحث:Methodology**

– تعتمد الدراسة على المنهج التحليلى: تحليل عناصر الفن القبطى والجداريات القبطية وكيفية الإستفادة منها.

– تعتمد الدراسة على المنهج التاريخى : دراسة تاريخ الفنون والعناصر التاريخية المعبرة عن التراث والحضارة.

- **فروض البحث:Hypothesis**

– إن الدراسة التحليلية لخصائص الفن القبطى والإستلهام منه يتيح حلول تصميمية تواكب روح العصر بمفاهيم جديدة تزيد من ثقافة المتلقى و إرتباطه بتراثه .

– إن مرعاة إختيار خامة التنفيذ الملائمة للبيئة يجعل الجدارية قادرة على مقاومة عوامل التلف الجوية وتجعلها صديقة للبيئة منها وإليها .

– إن إختيار مكان التصميم الجدارى يوفر للمتلقى الرؤية المناسبة للعمل الفنى.

- **حدود البحث:Delimitations**

– حدود مكانية : الأماكن السياحية المرتبطه بالعقيدة القبطية .

– حدود زمنية : دراسة فى عصور الفن القبطى .

- **الدراسة النظرية:Theoretical Framework**

وهى تحليل المعلومات والبيانات الناتجة من دراسة الفن القبطى وكيفية إستخلاص وإستلهام العناصر التصميمية من هذا الفن مما يؤكد على الهوية لدى الأفراد ومدى إرتباطهم بالفنون .

١- تمهيدعن الفن القبطى :

إن الفن القبطى فناً معبراً عن روح الدين المسيحى, فكان فى بادىء الأمر متأثراً بما يراه من فنون الحضارات المختلفة وإستمد منها إنتاجة الفنى, وتعرض الفنان القبطى إلى الإضطهاد من الرومان مما أدى إلى تغيير أسلوبة الفنى واللجوء لتجريد رسوماتة من حيث الأشخاص والنباتات والحيوانات, وإزدهر الفن القبطى فى القرنين الرابع والسابع الميلادى, وأصبح الفن القبطي له خصائص وسمات جمالية, عكس الفنون التى كانت إتجاهاتها الفنية تمجد الملوك والحكام, فكان الفن القبطى نابع من حاجة الشعب والمجتمع, وإتسم بالتعبير عن ذاته و أصبح له السمات التى تميزه عن باقى فنون الحضارات الأخرى رغم تأثرة بها, وأصبح له رموزه الخاصه به التى تعبر عن العقيدة المسيحية فإتخذ طريقا مختلفاً بفكرٍ خاص فى التعبير عن حضارته من خلال الزخارف والرموز.

٢-التصوير الجدارى فى الفن القبطى :

قام التصوير الجدارى فى الفن القبطى على أسلوب متوارث من العصور القديمة وهى التصوير على الجدران بالأكاسيد الملونة أو بالفسيفساء أو بطريقة الأنكوستيك (Encaustic)(٢- ص١٧), و إهتم الفنان القبطى بتجهيز وزخرفة جدران الأديره والمحاريب وقام برسم موضوعات دينية, فصور من خلالها السيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين وقصص الأنبياء كما هوموضح بالشكلين رقم (١)، (٢) وهناك من آثار التصوير الجدارى ما تبقى فى أماكنها الأصلية فى الكنائس والأديرة الأثرية فى مصر، ونجد فى جدران الكنائس والأديرة أعمالاً جدارية بإسلوب خشن, ذلك الأسلوب كان شائعا فى القرنين السادس والسابع ويحتوى على موضوعات إنجيلية على جدران صخريه لدير (أبوحنس) المنحوت فى الجبل بمصر الوسطى ، ووجدت أيضا زخارف بخامة الفسيفساء فى حوض البحر المتوسط.

حنية - رسم جدارى بخامة الأفريسك – السيد المسيح داخل هالة المجد يجلس على كرسى منخفض عليه وسادة و محاط بالمخلوقات الاربعة وملاكان القرن السادس: السابع ميلادى - دير الأنبا إرميا- سقارة –المتحف القبطى- شكل رقم (١).
(تصوير الدارسة)

رسم جداري بأسلوب التمبرا – فى الجزء الأعلى السيد المسيح داخل هالة من المجد, الجزء الأسفل تجلس السيدة العذراء على عرش مرصع بالجواهر حاملة الطفل المسيح داخل بروازة, القرن السادس: السابع ميلادى- دير الأنبا إرميا- سقارة–المتحف القبطى- شكل رقم(٢). (تصوير الدارسة)

إن التصوير الجدارى لم يقتصر فقط على الموضوعات الدينية وإنما كان متصل بالنواحى المدنية فنجد أن الفنان القبطى رسم ملامح من البيئة المصرية الشعبية, فرسم الوجه المصرى بعينين واسعتين وأنفاً مميزاً, وإستخدم أيضا الوحدات الزخرفيه المجرده وتنويعها سواء كانت من إبتكار الفنان القبطى أو مأخوذه من الحضارات السابقه مثل الحضاره المصرية القديمة أو اليونانية أو الرومانية, ورسم أيضا موضوعات عن الصيد والمناظر الطبيعية, وأهتم الفنان القبطى بالتصوير الجدارى أكثر من الأعمال النحتية وكان يرسم الأشخاص فى حركات مثالية وهم جالسين فى إتزان ورزانة وفى مواجهة أمامية ذات خطوط قوية معبرة (١٠- ص ١٦٧), وطبق التصوير الجدارى فى الفن القبطى بموقعين داخل الكنيسة, الأول كان بالرسم على الحنيات وهى تكون من الطين ومطلية بطبقة من الجير ثم يتم التلوين عليها وكانت مواضيعها تدور حول الإحساس بالبساطة والروحانية (١١- ص١٥٢), حيث رسم السيد المسيح جالسا ويمسك بيده اليسرى الكتاب المقدس وبيده اليمنى يعطى إشارة البركة وحوله الأربع رؤوس التى ترمز إلى القديسين, فارأس الأسد تدل على القديس مرقس ورأس النسر تدل على القديس يوحنا ورأس الثور تدل على القديس لوقا ورأس الإنسان تدل على القديس متى وعلى اليمين واليسار الملاكان جبرائيل وميخائيل فى حركة من الإنحناء إجلالاً للسيد المسيح وفى الجزء الأسفل من الحنية السيدة العذراء جالسة وتحمل السيد المسيح جالسا على رجليها ومن حولهما الإثنا عشر رسولاً وفى آخر الحنية قديسا مصريا ويرجع تاريخ الحنية إلى القرن الخامس والسادس الميلادى كما هو موضح بالشكل رقم (٣), والموقع الثانى داخل الكنيسة هو الجدران وكان يطبق عليها القصص الدينية مثل قصة آدم وحواء ورسمهما وهم فى الجنة ويأكلان من نعيمها أو وهم خارجون منها ويسترون أجسادهم بأوراق الأشجار, وأيضا قصة ميلاد السيد المسيح, كل هذا يدل على أن الفن القبطى فناً رمزياً و روحانيا يأخذ من الكتاب المقدس أحداثه ويطبقها للرائى بحيث ينقل له ما هى عقيدته.

حنية- رسم جدارى بخامة الأفريسك- الجزء العلوى السيد المسيح جالسا على العرش دخل هالة من المجد ويحيط بها رؤس المخلوقات الاربعة (النسر-الثور-الأسد-الانسان)وعلى اليسار الملاك ميخائيل وعلى اليمين الملاك جبرائيل ,والجزء السفلى السيدة العذراء جالسة على العرش حاملة الطفل يسوع وبجانبها الأثنا عشر رسول و اثنين من القديسين, القرن السادس ميلادى– دير الأنبا ابوللو- المتحف القبطى شكل رقم(٣).

٣- الدلالة الرمزية فى الفن القبطى :

إستلهم الفنان القبطى رموزه من الطبيعة وقام بإعادة صياغتها وتجريدها وتحويرها من الواقع, وذلك علي إعتبار أن الرمز شيء له وجود حقيقي مشخص ويرمز إلى فكر أو معنى (٨- ص٧٥), فكانت الرمزية أداة من أدوات المعرفة وأبسط طريقة للتعبير, وأن كل رمز من الرموز القبطية له دلالة ويساهم أيضا في القيمة الجمالية للعمل الفنى, وقسم الفنان القبطي رموزه حسب نوع كل رمز مثل الرموز النباتية, الرموز الحيوانية, الرموز البحرية, الرموز الهندسية, والرموز المجردة, وأيضا رموز أسطورية إقتبسها من الفن الهلنستى ورسمها بأسلوب لتوصيل فكرة معينة إلى المشاهد وإستخدم أيضا رمز مصرى قديم " عنخ " فى البداية عوضا عن استخدام الصليب الذى لم يقدر على أستخدامه فى بداية الأمر, وبعد إنتشار المسيحية تخلى الفنان القبطى عن الرموز المقتبسة والأسطورية وأستخدم رموز واضحة وصريحة مثل الصلبان وموضوعات من الكتاب المقدس(٥- ص٢٣٤).

٣-١- الرموز النباتية :

من أهم الرموز النباتية فى الفن القبطى رمز الشجرة، فإنه يرمز إلى الحياة والموت, والقوة والضعف, و الخير والشر (٤- ص٥٤), وشجرة الحياة تدل على الستر والإيمان والقوة حيث إستخدمها آدم وحواء فى ستر أجسادهما بعد الخطيئة كما هو موضح بالشكل رقم (٤), كما ترمز شجرة العنب إلى الفرح والرخاء والسلام وترف العيش (١- ص٨٢), وثمرة العنب وأوراقها وأغصانها رسمت بكثرة فى الفن القبطى كما هو موضح بالشكل رقم (٥) ، ويرمز سعف النخل إلى النصر, وإنتصار الشهيد على الموت (٣- ص٥٧), وعند رسم المسيح ممسك بسعف النخل فهذا يدل على إنتصاره على الخطيئة كما موضح بالشكل رقم (٦), أما شجرة الرمان ترمز للهدوء والسكينة والتكاتف والتعاون والحب بسبب إتحاد حبوب الرمان داخل الثمرة, وترمز أيضا إلى كثرة النسل والخصوبة (٤- ص٧٧) كما هو موضح بالشكل رقم (٧). وشجرة التين ترمز إلى الشهوة وبذور التين الكثيرة ترمز إلى الاخصاب (١- ص٨٣) كما هو موضح بالشكل رقم (٨).

رسم جدارى بخامة التمبرا تمثل آدم وحواء استخدام فيها رمز شجرة الحياة- القرن الحادى عشر ميلادى- - دير البريجات بالفيوم - المتحف القبطى- شكل رقم (٤)
(تصوير الدارسة)

حفر على حجر جيرى أستخدام فيه رمز العنب – القرن السادس – شكل رقم (٥).
(تصوير الدارسة)

حفر على حجر جيرى استخدام فيه رمز سعف النخل – القرن السادس – شكل رقم (٦).
(تصوير الدارسة)

لوحة جدارية بألوان التيمبرا استخدام فيها رمز الرمان كا إطار زخرفى يزين اللوحة – القرن السادس – شكل رقم (٧)
(تصوير الدارسة)

جدارية بخامة الإفريسك ت استخدام فيها رمز شجرة التين – القرن السابع – شكل رقم (٨).
(الفن القبطى فى مصر ٢٠٠٠ عام من المسيحية – ص ١٠٧)

٣-٢- الرموز الحيوانية:

تعد الرموز الحيوانية المختارة فى الفن القبطى لها دلالات واضحة مرتبطة بالثقافة والعقيدة القبطية ومن أهمها, رمز الأسد هو حيوان مفترس وهو ذو طلة مهيبة, ويرمز إلى الشجاعة والقوة والجرأة وعدم الخوف والتكبر والإنتصار (٩- ص٢٩٣), كما إنه رمز من رموز الحرب كما هو موضح بالشكل رقم (٩), وأيضا دلالة رمز الحمل, فإنه يرمز إلى الرقة وضعف البنية والوداعة, ويرمز إلى السيد المسيح (١٦- ص١٥١), وقد رسم فى المشغولات والإطارات الزخرفية كما هو موضح بالشكل رقم (١٠), بينما نرى فى دلالة رمز الغزال إنها ترمز إلى الروح التى تتحمل آلام الحياة, وترمز إلى الخير والطيبة (٥- ص ١٧٤) كما هو موضح بالشكل رقم(١١), و كما نرى فى دلالة رمز الحمار إنه يشير إلى الإخلاص والوفاء لصاحبه, لذا يوجد فى أغلب صور ميلاد السيد المسيح (٣- ص٣٩) كما هو موضح بالشكل رقم (١٢) , ودلالة رمز الجواد (الحصان) تدل على القوه والنشاط و الإخلاص والنبل, أيضا يرمز إلى الكرم والشجاعة والإنتصار، وهو الحيوان الوحيد الذى يظهر عليه الحزن (٣- ص٣٨), والخيل الأسود يرمز إلى المجاعة و الخيل الأبيض يرمز إلى الفتح والخيل الأحمر يرمز إلى القتل والخيل الأخضر يرمز إلى الوباء والمرض كما هو موضح بالشكل رقم (١٣).

افريز من الحجر الجيرى استخدام فية رمز الاسد – القرن الثالث المتحف القبطى – شكل رقم (٩)-
(تصوير الدارسة)

افريز من الحجر الجيرى استخدم فيه رمز الحمل- القرن الرابع- المتحف القبطى- شكل (١٠).
(تصوير الدارسة)

حشوة خشبية استخدام فيها رمز الغزالة – القرن السادس – المتحف القبطى - شكل رقم (١١)
(تصوير الدارسة)

ايقونة توضح استخدام رمز الجواد – القرن الثامن عشر – المتحف القبطى - شكل رقم (١٣).
(تصوير الدارسة)

تفصيلة من جدارية ادم و حواء استخدام فيها رمز الحمار – القرن الحادى عشر – المتحف القبطى - شكل رقم (١٢).
(تصوير الدارسة)

٣-٣- الرموز البحرية :

أستخدم أيضا الفنان القبطى الرموز البحرية وعبر عنها فى أعمالة الفنية ومنها, دلالة رمز السمكة, وإستخدمها الفنان القبطى فى كثير من أعماله الزخرفية, وهو رمز دينى مقدس لدى الفنانون الأقباط, وكان يستخدم رمز السمكة كرمز سرى يتعرفون به الأقباط بعضهم على بعض أيام الإضطهاد (١٥- ص٣٨٣), ويدل رمز السمكة إلى البعث والخلود والإيمان, وكانت السمكة رمز المخلصين والحوارين كما هو موضح بالشكل رقم (١٤), و كما أستخدم أيضا رمز الصدفة الذى يدل على الشىء الثمين, وعبر عن الجسد الطاهر للسيدة العذراء وبداخلها جسد السيد المسيح (٩- ص١٩٠), والجزء العلوى من الصدفة يرمز إلى السماء والجزء السفلى يرمز إلى الحياة الدنيوية كما هو موضح بالشكل رقم (١٥), ونرى فى دلالة رمز السفينة أنها ترمز إلى الكنيسة, وهى أيضا رمز للحياة و الأمان والنجاة من شرور الأرض, والبحر هو الحياة التى يجب أن نعبرها بسلام من خلال السفينة التى تحمينا من الغرق والوقوع فى الخطايا (٣- ص٥٨), مثال سفينة سيدنا نوح التى تحمل المؤمنين إلى بر النجاة خلال الطوفان, كما هو موضح بالشكل رقم (١٦).

افريز من الحجر الجيرى استخدام فية رمز السمكة – القرن السادس – المتحف القبطى - شكل رقم (١٤).
(تصوير الدارسة)

حفر على حجر جيرى استخدام فية رمز الصدفة – القرن الرابع – المتحف القبطى – شكل رقم (١٥).
(تصوير الدارسة)

نقش على حجر رملى استخدام فية رمز السفينة – القرن الخامس – المتحف القبطى - شكل رقم (١٦).
(تصوير الدارسة)

٣-٤- رمزية الطيور:

وضح الفنان القبطى فى رمزية و دلالة الطيور عدة رموز ومنها , رمز الطاووس, يرمز طائر الطاووس إلى الحياة الأبدية وهذا من خلال الأساطير التى كانت تقول أن لحم الطاووس لا يفسد (٩- ص ١٥٩) كما هو موضح بالشكل رقم (١٧),

وأيضا نرى رمز الحمامة يدل إلى الروح المقدسة, وترمز الحمامة إلى السلام بين الإله و الإنسان, وترمز أيضا للطهارة والأمانة والوداعة, حيث نجد أن فى قصة سيدنا نوح علية السلام عندما أرسل الحمامة ورجعت فى منقارها غصن زيتون هذا يعنى أن الله أعطى السلام للإنسان, وإستخدم رمز الحمامة فى تزيين الملابس والرسومات وتم تلخيص الرمز بشكل مميز وقوى (١٤- ص ٦١), كما هو موضح بالشكل رقم (١٨), ونرى فى دلالة رمز النسر عبر الفنان القبطى أنه يرمز إلى القوة والجرأة والشجاعة, ويرمز أيضا إلى السخاء, ولهذا السبب يرمز إلى المسيح أو الذين يوصفون بالفضائل والإيمان و التفكير والتأمل, ويرمز أيضا إلى القيامة وهذا الإعتقاد جاء لأن النسر يجدد ريشه فى أوقات معينة من السنة كما يتجدد شبابه ويطير إلى الشمس ويغطس فى الماء, ويرمز أيضا إلى الحياة الجديدة كما هو موضح بالشكل رقم (١٩).

نقش على حجر جيرى إستخدام فيه رمز الطاووس – القرن السادس – المتحف القبطى- شكل رقم (١٧).
(تصوير الدارسة)

نقش على حجر رملى إستخدم فيه رمز الحمامة –القرن السادس – المتحف القبطى - شكل رقم (١٨).
(تصوير الدارسة)

نقش على حجر رملى إستخدم فيه رمز النسر – القرن السادس – المتحف القبطى - شكل رقم (١٩).
(تصوير الدارسة)

٣-٥- الرموز المجردة:

إتخذ الفنان القبطى فى الرموز القبطية المجردة ما دل على العقيدة بشكل محور فى بادىء الأمر ومع مرور الوقت وانتشار المسيحية أستخدم الرموز المجردة بشكل واضح وصريح ونرى ذلك فى رموز الصلبان مثل الصليب اللاتينى, يكون ضلعه السفلى أطول من الضلع العلوى, وهو الذى تم عليه فداء وتضحية المسيح, ويرمز إلى النجاة, و يرُسِمَ الصليب اللاتينى بالألوان الطبيعية أو ينحت ومحاط به الأوراق النباتية وأوراق الكرمة (١٢- ص١٣٢) كما هو موضح بالشكل رقم (٢٠), ونرى أيضا فى دلالة الصليب اليونانى إنه يرمز إلى إنتصار الكنيسة المسيحية, (٤٠ ص٧٧) ويرسم أو ينحت دائما الصليب اليونانى داخل دائرة من سعف النخل و ترمز الدائرة إلى الخلود والكمال الإلهى, ويكون شكل الصليب اليونانى متساوى الأضلاع الأربعة فى الطول كما هو موضح بالشكل رقم (٢١), أما رمزية الصليب العشرى يرمز إلى الإتحاد بين العالمين السماوى والأرضى, وكان هذا الصليب يرسم أو ينحت بشكل ضئيل للغاية فى الفن القبطى (٦- ص٣١), وسمى الصليب بهذا الأسم (صليب القديس اندراوس) لأن تم صلب القديس اندراوس عليه كما هو موضح بالشكل رقم (٢٢), ولكن

فالأساس يستخدم فى الفن القبطى الصليب متساوى الأضلع أما الصلبان الأخرى فاستخدامها كان نادرا واستثنائيا, و رمزية الجرس تدل على الصلاة و حضور القداس للكنيسة للصلاة (٤- ص٢٨).

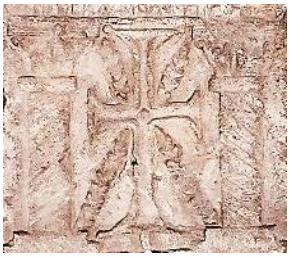 نقش على حجر جيرى استخدم فية رمز الصليب اللاتينى – القرن الرابع – المتحف القبطى - شكل رقم (٢٠). (تصوير الدارسة)	نقش على حجر جيرى استخدم فية رمز الصليب اليونانى – القرن السادس – المتحف القبطى - شكل رقم (٢١). (تصوير الدارسة)	ايقونة استخدم فيها الصليب العشرى – شكل رقم (٢٢). HTTPS://ARAR.FACEBOOK.COM/136669236802787D9%88,OP,CIT,2/1/2022,7:31PM.

الدراسة العملية :

أولاً – دراسة تحليلة لبعض الأعمال الفنية القبطية:

تم دراسة الأعمال الفنية القبطية و تحليلها وإستخلاص عناصر ورموز تصلح توظيفها فى التصميم الجدارى فى شكل زخرفى متكرر أفقى أو رأسى أو كوحدة مكملة لعناصر التصميم الجدارى فى شكل متوازن ومتكامل , كما موضح كالتالى:

تحليل العمل الفنى رقم (١):

١	العمل الفنى	
٢	نوع العمل	تاج لنصب جنائزى على شكل مثلث منحوت على الحجر الكلسى القرن السادس– نقلاً عن كتاب (الفن القبطى فى مصر ٢٠٠٠ عام من المسيحية)– ص ١٣٤.
3	رموز القطعة الآثرية	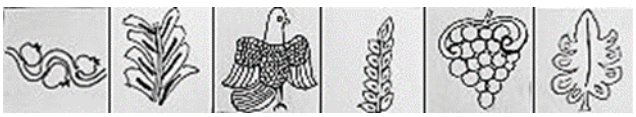
٤	التحليل الهندسي للقطعة الأثرية	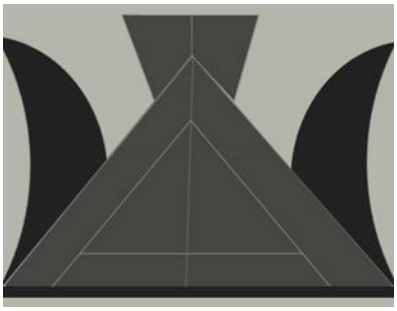

٩	الوحدات و المستلهمة من العناصر و رموز القطعة الأثرية لتوظيفها بالتصميم الجدارى	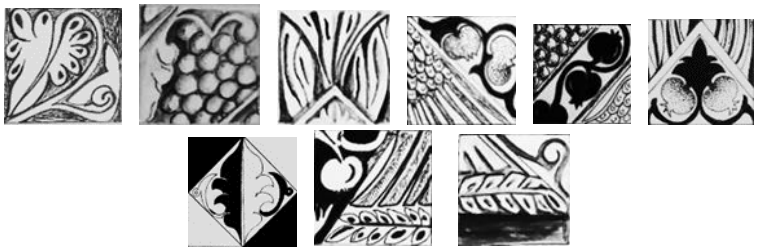

جدول رقم (١)

تحليل العمل الفنى رقم (٢):

١	العمل الفني	
٢	نوع العمل	شاهد قبر بشكل هرمى نقش عليه واجهة مثلثة الشكل بها إطار زخرفى هندسي منحوتة على الحجر الكلسى القرن السادس – السابع – نقلاً عن (المتحف القبطى) – (تصوير الدارسة).
	رموز القطعة الآثرية	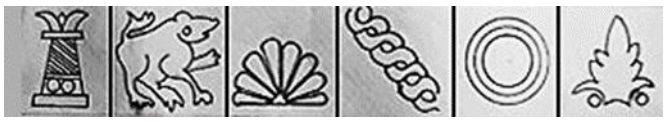
٧	التحليل الهندسي للقطعة الآثرية	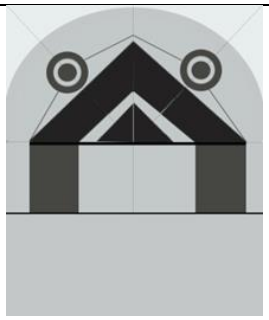
٩	الوحدات و المستلهمة من العناصر و رموز القطعة الآثرية لتوظيفها بالتصميم الجدارى	

جدول رقم (٢)

تحليل العمل الفنى رقم (٣):

١	**العمل الفنى**	
٢	**نوع العمل**	نصب جنائزى منحوتة على الحجر الرملى القرن السادس – نقلاً عن (المتحف القبطى) – (تصوير الدارسة).
	رموز القطعة الأثرية	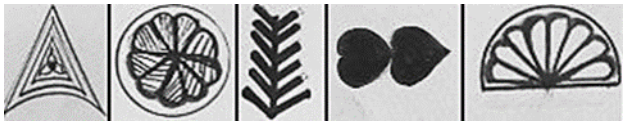
	التحليل الهندسي للقطعة الأثرية	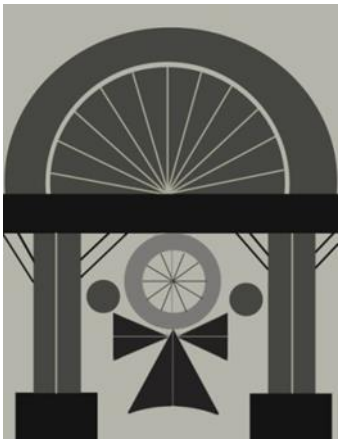
	الوحدات و المستلهمة من العناصر و رموز القطعة الأثرية لتوظيفها بالتصميم الجدارى	

جدول رقم (٣)

ثانيا – الدراسات الخطية الأولية للعمل الجدارى:

تم عمل دراسات خطية أولية لتصيم جدارى مستوحى من الفن القبطى من خلال موضوعاتة وعناصره و رموزه يلائم لطبيعة الأماكن المقدسة مثل الكنائس والكاتدرئيات و الأديرة .

شكل رقم (٢٣)

شكل رقم (٢٤)

شكل رقم (٢٥)

ثالثا – نموذج تصميم جدارى مستوحى من الفن القبطى:

يوضح النموذج التالى أعمال ومعالجات جدارية مستلهمة من الفن القبطى, وكيفية دراسة المواضيع الدينية القبطية وتناولها وتطبيقها على إحدى جدارن الكنيسة المعلقة بحى مصر القديمة, حيث أوضحت المعالجات الجدارية كيفية إستلهام العناصر والرموز القبطية وتوظيفها فى التصميم الجدارى, التى تم تلخيصها من الوحدات الآثرية التى تم دراستها وتبسيطها للوصول لفكر تصميمى ناجح, حيث يكون الأدراك البصرى للعمل الفنى واضح ومفهوم ومتعارف عليه من قبل الجميع وأستخدام وحدات زخرفية متكررة مختلفة للحصول على التنوع فى العمل الفنى, وتواجد مساحات مختلفة فى العمل الفنى عن طريق إستخدام العناصر بأحجام مختلفة حيث أحجام العناصر الصغيرة فى البعد والإخفاء بينما العناصر الكبيرة فى المقدمة, وأيضا الدرجات اللونية, فالدرجات اللونية الناصعة ف المقدمة والدرجات اللونية الباهتة فى التلاشى والبعد, وإستخدام علاقات خطية أفقية ورأسية, وتنوع فى أحجام العناصر الرئيسية لخلق حالة من الإتزان والتناغم بين الكتلة والفراغ فى العمل الفنى, ويوضح العمل الجدارى الفنى حياة السيد المسيح والحواريون حيث يتمركز السيد المسيح فى منتصف الجدارية وبجانب

كرسية الحواريون, بينما فى الخلفية شريط أفقى لوحدة زخرفية نباتية متكررة ومستلهمة ومستخلصة من الوحدة الآثرية التى تم دراستها, وأيضا وحدة أخرى زخرفية نباتية أفقية متكررة ومستلهمة ومستخلصة من الوحدة الآثرية توضح إستخدام رمز سعف النخل, وفى نهاية العمل الفنى الجدارى تكرار أفقى للشريط الزخرفى مرة أخرى مع المساحات اللونية , كما هو موضح بشكل رقم (٢٦).

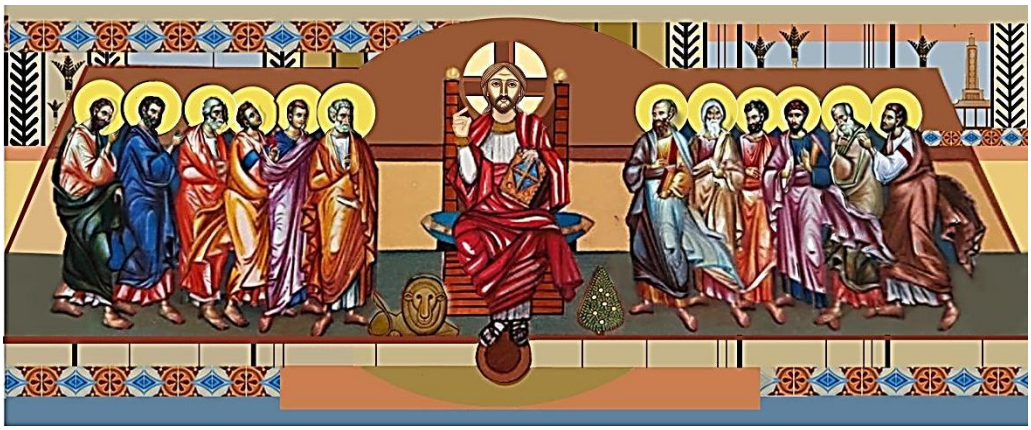

شكل رقم (٢٦)

شكل رقم (٢٧)

شكل رقم (٢٨)

شكل رقم (٢٩)

النتائج:Results

- التوصل إلى مبادئ تشكيلية وقيم جمالية ذات مضمون ومحتوى مبتكر ومطور.
- التوصل إلى تصميمات تدعم فكرة ارتباط التصميم الجدارى بالعماره من الناحية التنسيقيه للبيئه المحيطه.
- تقديم محتوى تصميمى جدارى يزيد من ثقافة المتلقى ويكون له بعد إيجابى يفيد الانسان.

التوصيات :Recommendations

- الإستعانة بالتراث الحضارى فى تحقيق رؤية فنية فى التصوير الجدارى المعاصر وإستلهام وإستخلاص منه عناصر فنية واضحة و معبره فى تصميم جدارى بسيط وسهل للتخاطب البصرى لجميع فئات الشعب.
- ضرورة إيجاد ترابط وتنسيق بين الفراغ المعمارى والتصوير الجدارى فى إنتاج فراغ تكاملى متناسق.
- يجب على المصمم أن يكون مواكب دائما للفكر الإبداعى والتطور وذلك لتعزيز المهارات لديه و إفادة الفرد والمجتمع.
- يجب على المصمم الإهتمام بدراسة الفن و أجراء العديد من التجارب التصميميه للحصول على أفضل النتائج.
- الحد من المحاولات الفرديه التى تتجه نحو مفاهيم التجميل الغير صحيحة, وعدم انسجامها مع المحيط من حولها.

المراجع : References

1- افكار السيد : الزخرفة النباتية في الفن القبطي وتطويرها علي الأقمشة الحريرية – قسم طباعة المنسوجات – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – ١٩٧٤م.

1- Alsayed, Afkar: " Alzakhrafah Alnbatyah Fe Alfan Alqbty Wa tatwerha Al

2- باهور لبيب : "الفن القبطى" – دار المعارف – ١٩٧٨م .

Labeb, Bahor: " Alfan Alqbty " – Dar Almaref – 1978 2-

3- جورج فريجستون :الرموز المسيحية ودلالتها – ترجمة يعقوب جرجس – القاهرة – ١٩٦٤ – ص٨٣, ٥٨, ٥٧, ٥٥, ٣٩, ٢٥.

3- Veregeston, Gorg : " Alrmoz Almseheya wa Dlaltha" – Targmt Yaqob Gerges – Alqahera – 1964 – P 25,39,55,57,58,83.

4- جودت جبرة : المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة – المصرية العالمية للنشر – ١٩٩٩م –ص٥٤.

4- Gabrah, Gawdat : " Almathaf Alqbty wa Knaas Alqahera Alqadema " – Almasryah Alalmyah Llnashr – 1999 – P 54.

5- دعاء محمد بهي الدين: " الرمزية ودلالتها في الفن القبطي " – قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية – كلية الأداب – جامعة الأسكندرية – رسالة ماجستير ٢٠٠٩م

5- Bahy El Din, Mohammed,Doaa: Al-Ramzyh wa Dlaltha fe Al-fan Al-qpty- Qesm Al-athar wa Al-drasat Al-younanyah wa Al-romanyh – kolyet aladab- gamaet Alaskndrya – resalet magester- 2009.

6- سعاد ماهر : الفن القبطي – الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والرسائل العلمية – ١٩٧٧

7- Maher, Soaad: "Alfan Alqbty" – Algehaz Almarkze Llkotb Algameaya wa Almadrsia wa Alrsaael Alalmya – 1977.

8- عبدالمنعم أبو بكر – مجلة روائع الفن المصرى (لوحات وجوه الفيوم) – عدد ٨٦- السنة الثامنة.

8-,Abo-Bakr ,Abd-Almonaaem- Mgalet Rwaa,a Alfan Almasry(Lwhat Wgoh Alfayom)- add 86 – Alsanah Alsamnah.

9- عزت زكي قادوس : "الآثار القبطية البيزنطية "- دار المعرفة الجامعية - للاسكندرية - ٢٠٠٢ .

2- Qadus, Zaky, Aezat: "Alasar Alqbtya Albezentya" – Dar Almarfa Algameaya – Alaskndrya – 2002.

١٠ - محمود النبوى الشال :التذوق وتاريخ الفن – دار العالم العربى – القاهرة- ١٩٨٣م.

10- Al-shal,AL-Nabawe, Mahmod: Altazoq wa Tarek Alfan – Dar Alalam Alarby –Alqahera – 1983.

١١- محيط الفنون – ج١ – الفنون التشكيلية – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٥م.

11- Mohet Alfnon – g1- Alfnon Altashkeleah- Dar Almaaref –Alqahera- 1975.

12- ناصر الأنصارى : الفن القبطي في مصر (٢٠٠٠ عام من المسيحية) – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠٠٨م –

12-Al-ansary,Naser: Alfan Alqpty fe Masr (2000 aam men Almsehea)- Alhayaa Almasrya Alaama Llketab- 2008. -

14- G.Ferguson : Signs And Symbols In Christian – Oxford University Press – new york – 1955.

15- Living stone & E,A: The Oxford Dictionary Of The Christian Church – New York – 2000.

16- qabil& Marwa :The symbolic Relation Between Human And Animal Figures – M.A- Cairo – 200.